إستراتيجيّة "إعادة التوازن" الأمريكية في آسيا وأثرها على الصين

د.خضير ابراهيم سلمان البدراني(*) د. عدنان خلف حميد البدراني(**)

مُقدمة.

ظلت آسيا– المحيط الهادي منطقة ساخنة على الدوام إذ جعلت العلاقات الصينية اليابانية، والصينية الأمريكية، واليابانية الأمريكية، والصينية اليابانية الأمريكية، والكوريتان الشمالية والجنوبية، وغيرها من العلاقات الثنائية ومتعددة الأطراف بحساسيتها وتعقيدات، المنطقة مركز الثقل الجيوسياسي العالمي.

وخلال القرن العشرين كان مركز الثقل الاستراتيجي العالمي في اوربا ثم لاحقا في أوروبا وامريكا، وقد كانت البنية العالمية التي تشكلت بعد الحرب العالمية الاولى والثانية تتقرر وفقا للبنية الاستراتيجية التي تحددها الدول الكبرى في اوربا، وفي العقد الاول من تسعينيات القرن الماضي ظل الثقل الاستراتيجي الامريكي في اوربا، وفي العقد الاول من القرن الحادي والعشرين كانت وسط اسيا تحديدا منطقة الشرق الاوسط باعتبارها مركز الثقل الاستراتيجي الامريكي.

ومع بداية العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين تحول مركز الثقل الاستراتيجي الامريكي الى اسيا– المحيط الهادي ، كون ان الولايات المتحدة الامريكية جعلت من الصين منافسا رئيسا لها من الناحية الاقتصادية، بالاضافة الى عوامل القوة الاخرى بعد تفكك الاتحاد السوفيتي، وحدوث التأثير في المنطقة، لا يعني الصين والولايات المتحدة الأمريكية فحسب، بل لديها تأثير كبير على مستقبل النمو والمكانة الدولية للعديد من الدول. ومع الانفتاح

(*)كلية العلوم السياسية – الجامعة المستنصرية.

(**)كلية العلوم السياسية – جامعة الموصل.

التدريجي الشامل لبنية آسيا– المحيط الهادي، فإن الثقل الجيوسياسي سيشهد تحولاً واضحاً من أمريكاً وأروبا إلى آسيا المحيط الهادي. وتُعد المنطقة ساحة الحرب الجيوسياسية الرئيسة التي تعول عليها الولايات المتحدة الأمريكية في الضغط ومن ثم احتواء الصين. لذلك فإنها تسعى وبكل قواها إلى خلق وضع جيوسياسي لحرب باردة جديدة. وإلى جانب تعزيز تحالفاتها العسكرية القديمة، أظهرت الجهود الأمريكية خصائص جديدة للعمل على تكوين جبهة موحدة ضد الصين، ويتجسد ذلك من خلال تعزيز جميع العلاقات، لاسيما العسكرية منها مع فيتنام، وتحسين شامل لعلاقاتها مع ميانمار، وتفعيل العلاقات مع لاوس، وتكوين بنية إستراتيجية على شكل شبكة علاقات، وتعزيز انتشارها العسكريوتدعيم عمقها الإستراتيجي. وحث اليابان على تطوير قدراتها العسكرية، وتعزيز قواعدها في كوريا الجنوبية واليابان ونشر سفن حربية بسنغافورة، والعودة إلى القاعدة العسكرية لبحر سوبيكهاي بالفليبين. وتكثيف إنتشارها على حدود شرق آسيا، وبناء تحالفات اقتصادية في المنطقة، تقصي منها الصين.

اولاً : أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من اعتبارات عدة أهمها:

١- تتناول الدراسة بالتحليل استراتيجية "إعادة التوازن" الامريكية تجاه منطقة آسيا– المحيط الهادي، وبالتحديد تاثيرها في هذه المنطقة، لاسيما الصين.

٢- فضلاً عن ذلك ان هذه الدراسة تستعرض مواقف بعض من القوى الآسيوية في المنطقة من هذه الإستراتيجية، وهذا مايستدعي التعرف على أهمية المنطقة للولايات المتحدة الأمريكية واهدافها، ومدى تاثيرها في حركة هذه الإستراتيجية ونجاحها في المنطقة.

ثانياً: اشكالية الدراسة:

نظرا لما تمثله منطقة آسيا – المحيط الهادي من أهمية جيوسياسية واقتصادية، فضلا عن كونها منطقة صراع خلقت على الدوام حالة من التدخل الخارجي متمثلةً بـ " القوى الكبرى " في مراحل عدة منها مرحلة الحرب الباردة وما تلاها، الا أن ماحدث من تداعيات على اثر تفكك الاتحاد السوفييتي، وهيمنة الولايات المتحدة الأمريكية على البيئة الدولية ، أدى إلى انفراد الولايات المتحدة الأمريكية على الساحة الدولية ، قد شجعهاعلى الانتقال الى منطقة

آسيا – المحيط الهادي، متبنيةًاستراتيجية جديدة في هذه المنطقة تقوم على تحجيم دور الصين في المنطقة، متعاونة مع بعض القوى الآسيوية– اليابان كوريا الجنوبية – ودفعتها في ذلك مصالحها التي قد تتعارض مع مصالح بعض القوى، وابرزها الصين، مماقد يؤدي إلى حالة من التصادم– على الاقل غير الصريح – الآمر الذي كان له بالضرورة انعكاساته على سياسات بعض القوى الأقليمية في المنطقة تجاه مستقبل التواجد الأمريكي، وهو مايثير التساؤل الآتي: ما مدى تأثير هذه الاستراتيجية في الصين؟ وهل يعزز التواجد الامريكي الإستقرار في المنطقة أوعكس ذلك؟. وتنطلق من هذا التساؤل الرئيسعدة تساؤلات فرعية هي:

ثالثاً: تساؤلات الدراسة:

١– ما هي دوافع الولايات المتحدة الأمريكية في تبني استراتيجيّة جديدة في منطقة آسيا – المحيط الهادي؟.

٢– هل تمتلك القوى الإقليمية في المنطقة التأثير في نجاح أوفشل الاستراتيجية الامريكية الجديدة ؟.

٣– ما التأثير الذي تحدثه هذه الاستراتيجيّة لتغيير موازين القوى في المنطقة؟.

٤– ما هو الهدف وراء محاولة الولايات المتحدة الأمريكية بناء تقارب مع الصين؟

رابعاً: منهجية الدراسة:

لما تقتضيه طبيعة هذه الدراسة يمكن استخدام اكثر من منهج او مقاربة، لذلك سيتعمد الباحث إلى استخدام أسلوب دراسة الحالة، ومنهج تحليل النظمي "اقتراب تحليل النظمي".

خامساً: هيكلية الدراسة:

إنطلاقا من اشكالية الدراسة، وما تثيره من تساؤلات على نحو ماسبق توضيحه، وكذلك من انطباق المناهج والمقتربات المتبناة منالباحثين ، قسمت الدراسة الأربعة محاور أهتمالحمور الاول منها بدراسة دوافع التغير في الاستراتيجية الأمريكية. وأوضح المحور الثاني أبعاد ومظاهر التغير في الاستراتيجية الأمريكية. وجاء الثالث بعنوان تأثير الاستراتيجية الأمريكية في الصين. أما المحور الرابع فحمل عنوان مسارات العلاقة بين البلدين.

المحور الاول: دوافع التغير في الاستراتيجيّة الأمريكية:

قبل البحث في كيفية إدراك مجالات التحول في استراتيجية "إعادة التوازن" الأمريكية في آسيا– المحيط الهادي: وأثرها على الصين. لابد أن نتعرف على مايقصد استراتيجية "إعادة التوازن".

وتعرف الإستراتيجيّة: بمدلولها "استخدام مجمل قوّة الدولة ومجموع إمكاناتها وقدراتها الاقتصاديّة والسياسيّة والإيدولوجيّة والعسكريّة وغيرها، لتحقيق مجمل أهدافها السياسيّة"، أي مايسمّى "الاستراتيجيّة الكبرى Grand Strategy"، وقد لا يكون المقصود عند استخدام لفظة "استراتيجيّة" هذا المدلول الموسّع، وإنّما المقصود مجرّد المدلول الضيّق أو التقليديّ للكلمة، الذي يقتصر على مجرّد الحرب واستخدام القوّة العسكريّة في العلاقات بين الدول، أو كما أشار إليها "ريمون آرون" باعتبارها "فنّ الإكراه كوسيلة لإخضاع الأخرين تحقيقاً للمصلحة الوطنيّة". وعلى ذلك فالعناصر المشكّلة للأهميّة الاستراتيجيّة يمكن أن تعني مجموعة العناصر ذات الصلة المباشرة بالعمليّات العسكريّة سواء ما يتعلّق منها مباشرة بالقوّات المسلّحة في البرّ أو البحر أو الجوّ، أو ما يتعلّق منها بالقواعد التي تعمل منها تلك القوّات. [1]

اما استراتيجيّة "إعادة التوازن" الأمريكيّة. في خريف عام ٢٠١١ وأوائل عام ٢٠١٢، أعلنت إدارة أوباما تكثيف دورالولايات المتحدة الأمريكيّة في منطقة آسيا – المحيط الهادي. وقيامها بذلك، وانها تعطي الأولوية للتخطيط العسكري، ولسياستها الخارجيّة، والاقتصاديّة. تزامنا مع خروج القوات الامريكيّة من العراق وقرب سحبها من أفغانستان، ويقول مسؤولون في الادارة الأمريكيّة انهم يخططون لـ"إعادة التوازن" واهتمام الولايات المتحدة الأمريكيّة بالتخطيط لمواجهة التحديات والفرص المستقبليّة، ممثلة في منطقة آسيا – المحيط الهادي. كما أعلن الرئيس الأمريكي باراك أوباما في نوفمبر/ تشرين الثاني ٢٠١١

---

[1] اسعد مفرج، (في مجموعةباحثين) ، القاموس السياسي ، موسوعة عالم السياسة: تعريف شامل بالسياسة فكراً وممارسة، ج٢٢، بيروت، ٢٠٠٦، ص ٣٣.

أمام البرلمان الاسترالي، هدفه ضمان أن تؤدي "الولايات المتحدة الأمريكية دوراً أكبر وطويل الأمد في تشكيل هذه المنطقة ومستقبلها.[٢]

أهمية الأستراتيجيّة الامريكية: تأتي في خضم عميق التغيرات في العلاقات الاقتصاديّة والسياسيّة والأمنيّة العالميّة. واتساع القضايا الكبيرة، وتشمل العلاقات الأمنيّة والاقتصاديّة والتجاريّة للولايات المتحدة الأمريكية؛ وقدرتها على المنافسة، ويجاد فرص عمل في مواجهة المنافسة الدولية، واستقرار السوق العالمية، ووضع أسئلة أساسيّة حول النماذج السياسيّة، والاقتصاديّة للصين والدول الآسيوية الناشئة الأخرى، ونظرا لأرتفاع اقتصادها. والتركيز على تنشيط آسيا يحتمل أن يعكس رغبة الادارة الامريكيّة لجعل خياراتها الاستراتيجيّة بعيدة المدى، التي تشمل مخاوفها بشأن بعض التحديات لأمنها.[٣]

هدف الاستراتيجيّة: إن تزايد الأهمية الإقتصاديّة لمنطقة آسيا– المحيط الهادي، فضلاً عن كونها منطقة حيوية من الناحية الجيوإستراتيجية، جعل الولايات المتحدة الأمريكيّة تتجه نحو تبني أسلوب يُبقيّ على المصالح الأمريكية القائمة في المنطقة، ومن ثم تمحورت الإستراتيجيّة الأمريكية على احتواء اليابان، وتوثيق التعاون الأمني معها، وتأسيس تحالف أمريكي– ياباني تسعى من خلاله الولايات المتحدة ألامريكية إلى إبقاء مظلتها النووية والعسكرية على اليابان وضمان أمنه، وجعل الأخيرة بحاجة دائمة إلى الحماية الأمريكية، وإن أي تحرك صيني سيقابله تحرك ياباني أمريكي،مما يؤدي لإختلال في توازن القوى الإقليمي، ومن ثم عرقلة التطور الاقتصادي، والإجتماعي، والسياسي للصين، وتقويض الإزدهار في كل أنحاء آسيا.[٤]وقد حرصت الولايات المتحدة الأمريكية على أن تؤكد استراتيجيتها الجديدة على

---

[٢]تقرير للكونجرس (CRS) ، أعد لأعضاء ولجان الكونغرس،خدمة أبحاث الكونغرس، إدارة أوباما "إعادة التوازن" نحو آسيا، ٢٨ مارس ٢٠١٢، ص٢. متاح على شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) وعلى الرابط:

,http://webcache.googleusercontent.com/search?q=cache:BPqDnhs-PqUJ:fas.org/sgp/crs/natsec/R42448.pdf+&cd=7&hl=ar&ct=clnk&gl=iq

[٣]المصدر نفسه ٢٤.

[4]Raja Mohan,".Aparadigm. Shift. Toward South Asia",Foreign Affairs Winter .(vol 68,N0 3.2002/03) .p260

ضرورة منع ظهور اي تحالف في هذه المنطقة يكون موجها ضدها، ومهدداً لمصالحها بالمدلول المتقدم[٥].

ومن ناحية اخرى ترى الولايات المتحدة الامريكية تحالفاتها الآسيوية التقليدية التي نشأت حتى نهاية الحرب الباردة، عاملاً حاسماً في تحقيق التوازن الاقليمي في المنطقة ولردع الصين عن التحول الى قوة مهيمنة[٦].

ويرتكز المبدأ الذي وضعه أوباما في توجهات بلاده منذ اوائل عام ٢٠١٢ على " سياسة الاحتواء" القائمة على احاطة الهدف وتطويقه من الجوانب كافة مستخدمة اوراقه الصراعية مع جواره، فتم توظيف اوراق الصراع الهندي ــ الصيني ، واليابابي ــ الصيني ، وكذلك الكوري الجنوبي ــ الصيني ، وورقة تايوان ، فضلا عن استثمار التوترات الدينية والعرقية والثقافية والحضارية داخل الصين ذاتها، وهو ما تجسد بتطويق الصين من الغرب اذ احتلت الولايات المتحدة الأمريكيّة افغانستان وصارت موجودة في قواعد ثابتة في باكستان، كما اقامت نمط التحالف العسكري مع الهند من خلال الاتفاقات والمعاهدات النووية التي جرى توقيعها، وكذلك من الشرق من خلال المعاهدات والتحالفات العسكريّة ووالوجود العسكري المباشر في بعض القواعد ــ اليابان، وكوريا الجنوبية ــ فضلا عن تايوان، ومن الجنوب الشرقي عقدت الولايات المتحدة الأمريكية اتفاقات وتحالفات عسكريّة أمنيّة مع فيتنام والفلبين واندونيسيا واستراليا [٧].

وعلى الرغم من أن صعود الصين اقتصاديا قد أضاف قوة دفع جديدة لدعوات الولايات المتحدة الأمريكية للحفاظ على انخراطها العسكري في المنطقة، ولطالما بررت الهيمنة الإقليمية عند الضرورة للحفاظ على السلام في آسيا. والحكمة التقليدية بين خبراء الدراسات الإستراتيجيّة هي أن للولايات المتحدةالأمريكية أولوية جيوسياسيّة تخدم الحفاظ على

---

[٥] د. محمد سعيد ابوعامود ، العلاقات الأمريكية ــ الصينية ، سلسلة اوراق اسيويه ،جامعة القاهرة ، مركز الدراسات الآسيوية ،١٩٩٨، ص١٤.

[٦] د. علي سيد النقر ، السياسة الخارجية للصين وعلاقاتها بالولايات المتحدة الأمريكية ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٩ ، ص١٣٠.

[٧] أحمد طاهر ، مستقبل العلاقات الصينية الامريكية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٩٣ ، القاهرة، مؤسسة الاهرام ، يوليو ٢٠١٣ ، ص ١٣٨ .

"التوازن" في شرق آسيا من خلال وضع حد أقصى للعسكريّة اليابانيّة، وموازنة القوة الصينيّة، وردع كوريا الشماليّة. انها وجهة مفضلة بشكل خاص في العلاقات الدولية الواقعية، والدراسات، والحسابات الاستراتيجية للشؤون الإقليمية آسيا –المحيط الهادي لمساواة الاستقرار و"ميزان القوى" مع التوزيع السائد للسلطة أو الوضع الراهن. التفسير أن يترجم بسهولة إلى دعم هيمنتها على المنطقة.[٨]

أما دوافع الاستراتيجية:فهي قدرتها على تدعيم اداء دورها القيادي في النظام العالمي، وتحقيق مصالحها في القرن الحادي والعشرين، وتقوم على مسارين يتمثل اولهما: في بناء قوته الداخلية اما ثانيهما: فيتمثل في العمل على صوغ نظام دولي يمكن من مواجهتها في التحديات الدولية. ينطلق ذلك من قناعة عبر عنها أوباما في اكثر من محفل دولي، مفادها "انه ليس هناك دولة واحدة بغض النظر عن قوتها تستطيع التصدي لكل التحديات العالمية بمفردها"، وهو الامر الذي يفرض إعادة صياغة المقاربات التعاونيّة والتشاركيّة القادرة على تحقيق نجاحات دولية [٩].

ويرى الباحثون في الاستراتيجيّة أن أسباب ودوافع الاستراتيجيّة الامريكيّة في هذه المنطقة " آسيا _ المحيط الهادي " يعود الى إعادة ترتيب سلم الأولويات في ما يخص الأمن الاقتصادي والتفوق الأمريكي أكثر منه إلى تغيرات جذرية؛ لاسيما بعد الأزمة الاقتصادية العالمية، وتخفيض ميزانية الدفاع، وتهديدات الارهاب، وصعود قوى جديدة في آسيا تهدد المصالح الامريكية، وزعامتها العالمية على المديين القريب والمتوسط[١٠].

ودوافع الاستراتيجية الأمريكية ليست جديدة وهذا ما جاء به التقرير المقدم من مراكز بحثية للكونجرس الامريكي عام ١٩٩٢ والمعنون بـ"الإطار الاستراتيجي لمنطقة "آسيا وشمال

---

[8] Vince Scappatura, The US "Pivot to Asia", the China Specter and the Australian–American AllianceThe Asia–Pacific Journal, Vol. 11, Issue 36, No. 3, Global Research, September 10, 2014,p 10..

[٩] المصدرنفسه .

[١٠] اوباما يعلن ان بلاده تحول تركيزها الى منطقة آسيا والمجيط الهادي ، بحث منشور في شبكة المعلومات الدوليه متاح على الرابط: http;//alwatan.word prees.com/4/10/2013. .

شرقها"، فإن الاستقرار واستمرار التدخل الأمريكي نحو أسرع المناطق الاقتصادية نمواً في العالم هي مسألة مصلحة قومية تؤثر على رفاهية كل الأمريكيين.[١١]

كما أكد التقرير السابق الذكر على ضرورة استمرار التواجد الأمني الامريكي ولمدةٍ طويلة من أجل بناء نظام دولي لما بعد الحرب الباردة لمواكبة التغيرات الحادثة في البيئتين الإقليمية والدولية، وفي مواجهة التحديات الأمنيّة العالميّة ، فإن المصالح الأمنية للولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة وأمنها المنظور يحدده التقريركما يأتي:[١٢]

١- حماية الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها من اي اعتداء خارجي .
٢- الإبقاء على السلام والاستقرار العالمي.
٣- الحفاظ على الاستقرار الاقتصادي والسياسي للولايات المتحدة الأمريكية.
٤- المساهمة في الردع النووي.
٥- وقف انتشار الأسلحة النووية، الكيميائية والبايولوجية.
٦- تأمين حرية الملاحة من خلال التدخل للتخفيف من النزاعات حول الجزر المتنازع عليها.

وتثير هذه المؤشرات تساؤلات حول مسببات التغير في الاستراتيجية الأمريكية تجاه المنطقة، والملامح العامة للمقاربة الاستراتيجيّة الجديدة، والتحديات التي تواجه تطبيق تلك التحولات تكشف مراجعة التغير في توجيهها الاستراتيجي، عن رابطة قوية بين السعي لتوثيق التحالفات مع الشركاء الآسيويين، لاسيما اليابان، وكوريا الجنوبية، والهند. وظهور الصين " قوةً إقليميةً مؤثرة في المصالح الاقتصادية والأمنية للولايات المتحدة الأمريكية، وافتقاد الوضوح في نيات الدولة الصاعدة حيال منظومة الأمن الإقليمي.[١٣]

---

[١١] أيمن السيد عبد الوهاب ،. "تحولات السياسةالأمريكية تجاه القوى الآسيوية"، في مجلةالسياسةالدولية، عدد ١٤٧ ، القاهرة ، مؤسسة الاهرام ٢٠٠٢ ، ص ١٥

[١٢] احمد طاهر ، مصدر سبق ذكره ، ص١٣٧ وما بعدها .

[13] Sustaining U.S Global Leadership: Priorities for 12st Century Defenses, (Washington: Secretary of Defense, Januray 2012), p.2

أ- احتواء الصعود الصيني إقليمياً:

تتمثل الاستراتيجيّة الأمريكيّة لإحياء هيمنتها على العالم في تحويل أولوية استراتيجيتها العسكرية إلى شرق آسيا والمحيط الهادي، وقد صرح القادة الأمريكيون أنفسهم أن هذا التغيير الاستراتيجي الذي يهدف إلى كبح النهوض الصيني، وإستعادة المكانة الأمريكية في شرق آسيا والمحيط الهادي. وحين قالت وزير الخارجية الامريكية السابق هيلاري كلنتون (إن بلادها قد انشغلت في مقاومة الإرهاب، وغفلت عن النمو الصيني الذي أصبح يهدد الزعامة الأمريكية)[١٤]، هي في الحقيقة لاتتحدث عن الغفلة بمعناها الحقيقي، لأن أمريكا لم تترك الصين وشأنها أثناء الإنشغال بالعالم العربي، بل ظلت دائماً، في السنوات الأخيرة، تحارب الصين تجارياً، وتمارس عليها الضغط من خلال سيطرتها على الموسسات المالية الدولية، وتعارض حصول الصين على حصتها من النفوذ والقرار داخل المؤسسات الدولية. بما يعكس حجم الاقتصاد الصيني، ووزنه داخل الإقتصاد العالمي. لذا عندما قال الأمريكيون انهم قد غفلوا عن الصين خلال العقود الاخيرة، إنما هم يقصدون تأخرهم في تحويل الإستراتيجيّة العسكريّة نحو الصين، لاسيما وإن الولايات المتحدة الأمريكية قد اكتسبت خبرة كبيرة في الشرق الأوسط في كيفية الوقيعة بين الدول، وإثارة مشاكلها الداخلية لإرباكها، وإجهاض كل مخطط للنمو والتطور خارج إطار الرضى الأمريكي. لذلك تعود أمريكا اليوم إلى شرق آسيا واضعةً في ذهنها كل هذه الإعتبارات، وعازمةً تطبيقها على الصين، مستفيدة من علاقات التحالف التاريخية التي تربطها ببعض من الدول المجاورة للصين، وعلاقاتها الوطيدة مع أطراف بؤر التوتر في الصين. للعمل على إرباك أمن وإستقرار علاقاتها بجيرانها، واستقرارها الداخلي، اللذين يمثلان عاملين رئيسين في اضطراد النمو الإقتصادي والإجتماعي فيها. [١٥]

ب - الالتفاف حول التحالفات المناوئة:

اتخذ التحالف بين الصين وروسيا اتجاها جديدا بتشكيل منظمة شنغهاي للتعاون منذ عام ١٩٩٦ مشكلاً تحالفاً مضاداً لحلف الناتو للتصدي لاختراق الحلف للمجال الحيوي الروسي وتمدده نحو شرق أوروبا. واستهدفت المنظمة منذ إنشائها تشكيل تكتل إقليمي

---

(١٤) نقلا عن : وليد عبد الله، إستراتيجية إحياء الهيمنة الأمريكية والتحديات التي تفرضها على الصين والعالم العربي، صحيفة الشعب اونلاين الصينية ، ٢/٣/ ٢٠١٢

(١٥) المصدر نفسه ، في ٢٠١٢/٣/٥ .

يهدف إلى الرفاهية الاقتصادية لشعوب آسيا الشمالية والوسطى، إلا أن الأهداف الرئيسة للمنظمة كانت ذات طبيعة أمنيّة وعسكريّة، إذ بدأت دولها الأعضاء بتخفيض عدد قواتها على حدودها المشتركة. ودفعت توسعات حلف الناتو في شرق أوروبا، وآسيا الوسطى روسيا لتحويل شنغهاي من منتدى اقتصادي إلى تحالف شبه عسكري، من خلال سلسلة من المناورات العسكريّة بين الأعضاء، وصياغة وثيقة مبدئية للتعاون العسكري، ومكافحة الإرهاب الدولي، والحركات الانفصالية.[١٦]

ج – الأمن البحري وحرية الملاحة:

على صعيد المقاربات الجديدة، أكد رئيس قيادة المحيط الهادي الأميركية، الأدميرال روبرت فيلارد، في ٢٧ من كانون الثاني/ يناير ٢٠١٢، "إن الجيش الأميركي يسعى لأن تكون له شبكة من المواقع القريبة من الممرات البحرية في منطقة جنوب شرق آسيا، إذ تتمكن القوات الأميركية من القيام بدوريات بالتبادل، لتفادي الاحتفاظ بقواعد ثابتة ومكلفة"وفي ٢٦ من كانون الثاني/ يناير ٢٠١٢، قال وزير الدفاع الأميركي السابق "ليون بانيتا"، "إن التخفيضات التي عرفتها موازنة الولايات المتحدة الأمريكية الدفاعيّة لن تشمل الانتشار الأميركي في آسيا – المحيط الهادي، وكذلك الشرق الأوسط ... فإن الموازنة الجديدة تحمي وفي بعض الحالات، تزيد الاستثمارات الحاسمة لقدرة الولايات المتحدة الأمريكية على تعزيز قوتها في هاتين المنطقتين".[١٧]

وتحدث بانيتا ايضاً خلال قمة سنغافورة في يونيو ٢٠١٢ "ان بلاده ستعيد نشر القسم الاكبر من اسطولها البحري باتجاه المحيط الهادي بحلول العام ٢٠٢٠، في اطار استراتيجية عسكرية جديدة تتمحور حول آسيا... إن قرار نشر مزيد من السفن في المحيط الهادي، بالتوازي مع تعزيز الشراكات العسكرية في المنطقة يندرج في سياق جهد متعمد يرمي الى تفضيل الدور الامريكي في منطقة حيوية لمستقبل الهيمنة الامريكية... واوضح انه بحلول

---

[١٦] محمد عبدالله يونس، تحول جيو استراتيجي الاستراتيجية الأمريكية الجديدة في "الباسيفيكي"، السياسة الدولية، الاهرام الرقمي، ١ ابريل ٢٠١٢، ص ٤. متاح علعلى شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) ومتاح على الرابط:
http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=887205&eid=7885

[١٧] د. عبدالجليل زيد المرهون، "الاستراتيجية الأميركية الجديدة في آسيا"، صحيفة الرياض السعودية، العدد ١٥٩٢٩، ٣ فبراير ٢٠١٢

عام٢٠٢٠ ستعيد البحرية الامريكية نشر قواتها من نسبة ٥٠% في المحيط الهادي مقابل ٥٠% في المحيط الاطلسي، الى ما نسبته ٦٠% في المحيط الهادي مقابل ٤٠% في المحيط الاطلسي، بما يشمل ست حاملات طائرات، فضلاً عن اكثرية السفن والغواصات الامريكية وفي استعراضه لدور الوجود الامريكي في المنطقة وحجمه ومستقبله، ... إن واشنطن توظف اموالاً في هذه المنطقة، باستخدام طائرات رادار خفية وطائرات مراقبة بدون طيار وسفن حربية واسلحة جوية ومعلوماتية، وتشكل برامج الاسلحة المخطط لها قدرات اكثر ملاءمة لحماية أمن وسيادة وحرية حلفاء وشركاء الولايات المتحدة الامريكية" [١٨].

وتقوم الولايات المتحدة الامريكية على تعزيز وجودها العسكري في المنطقة بتفعيل قواعدها في اليابان وكوريا الجنوبية، وديبغو غارسيا في المحيط الهندي، معززةً تمركزها في شمال استراليا بـ ٢٥٠٠ جندي من المارينز، كما انها تتفاوض مع فيتنام لاستعادة إحدى قواعدها القديمة هناك، فضلاً عن تفاوضها مع الفلبين وسنغافورة لاقامة قواعد بحرية فيها تسمح لها بالتدخل المباشر والسريع عند الضرورة، استناداً إلى رؤية وزارة الدفاع الامريكية الجديدة حول مفهوم"الولوج للعمليات المشترك" الذي صدر مطلع ٢٠١٢ وكذلك تسعى الى اختراق المجال الحيوي الصيني في إقامة تحالفات عسكرية كابحة مع دول المنطقة المحيطة بالصين، لاسيما الهند عبر زيادة صادرات الاسلحة اليها، كما انها تعمل بشكل دؤوب لإقامة شراكة اقليمية بين هذه الدول عبر الإغراء بالتعاون الاقتصادي والتجارة الحره أو معاهدات الصداقة.[١٩]

وحرصت الولايات المتحدة الأمريكيّة على استغلال بعض البؤر محل النزاع بين الصين وجيرانها بهدف احباط سعيها لاكتساب دور إقليمي. وبرز ذلك واضحاً في استغلالها لقضية أرخبيل سبراتلي الغني بالبترول في بحر الصين الجنوبي الذي يقع على بعد ٢٠٠كم داخل المياه الإقليمية للفلبين– إذ تتنازع ست دول على أرخبيل سبراتليوباراسيل والممرات البحرية الاستراتيجية، الصين وفيتنام والفلبين وتايوان وماليزيا وبروناي –، وبينما ترى الصين أن بحر

---

[١٨].عامر راشد، "النزاع الصيني الياباني وتحول التركيز الاستراتيجي الامريكي الى آسيا"، بحث منشور على شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) ومتاح على الرابط: **http:anbamoscow/world/2010/1/8/377867031.htmi.**

[١٩]د. علي سيد النقر ، السياسة الخارجية للصين وعلاقاتها بالولايات المتحدة الأمريكية ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٩ ،ص١٣٤

الصين الجنوبي بحيرة صينية. طلبت من الولايات المتحدة الأمريكية عدم التدخل في هذا النزاع، إن وثائق البنتاكون أكدت أنها ستكون طرفاً في هذا النزاع، وترغب في عدم سيطرة الصين على الممرات البحرية الدولية في هذه المناطق بما يمثل تهديداً للحركة التجارية الأمريكية في آسيا.[٢٠]

ويُشكل مضيق ملقا، الذي يقع بين شبه الجزيرة الماليزية، وسومطرة، همزة الوصل بين المحيطين الهادي والهندي. ويستقبل سنوياً أكثر من خمسين ألف ناقلة، أي بمعدل ١٣٧ ناقلة يومياً. وسيزداد الوجود الجوي والبحري الأميركي على الأغلب في آسيا، إذ تجري أمريكا ترتيبات لحقوق أوسع في استخدام المياه والأجواء الإقليمية، وتدريبات مشتركة، وغيرها من العمليات.[٢١]

د – مكافحة الإرهاب:

على الرغم من تمكن دول جنوب شرق آسيا من تفكيك بنية عدد كبير من الجماعات المتشددة، بدعم من الولايات المتحدة الأمريكية، لاسيما بعد القبض على العناصر القيادية لجماعة "أبوسياف" في الفلبين، وتصفية إندونيسيا لأغلبية العناصر المتشددة من المتورطين في تفجيرات بالي عام ٢٠٠٢، لاسيما "أمروزي ومخلص وإمام سامودرا"، الذين تم إعدامهم عام ٢٠٠٨، فإن التهديدات الإرهابية في الإقليم لاتزال خطيرة لدرجة تصنيفها من جانب الولايات المتحدة الأمريكية جبهةً رئيسةً في الحرب على الإرهاب، نتيجة استمرار نشاط شبكة الجماعة الإسلامية في جنوب شرق آسيا التي تتهمها الولايات المتحدةالأمريكية بالانتماء لتنظيم القاعدة، بما دفعا لفرض حظر على التعاملات المالية لقيادات الحركة في أغسطس/أب ٢٠١١. وتثير حالة العداء للولايات المتحدةالأمريكية، والتي تؤججها قيادات الجماعة الإسلامية وجماعة أنصار التوحيد وغيرها من الجماعات الناشطة في جنوب شرق آسيا، مخاوف الإدارة الأمريكية من استهداف مصالحها الحيوية في المنطقة، لاسيما مع دعوة "أبو بكر باعشير"، القيادي في الجماعة الإسلامية، لمحاربة الولايات المتحدةالأمريكية وتدميرها، وعدّها عدواً للإسلام في فبراير / شباط ٢٠١٢ ، وتظاهرات أنصاره للإفراج عنه،

---

[٢٠] المصدر نفسه ، ص١٣٤ وما بعدها .

[٢١] د. عبدالجليل زيد المرهون، الاستراتيجية الأميركية الجديدة في آسيا ، مصدر سبق ذكره، ص٧٠ .

وإسقاط الحكم بسجنه لمدة ١٥ عاما في إندونيسيا بتهمة تشكيل تنظيم "القاعدة في آتشيه". وتواكب ذلك مع إحباط مخططات لتنفيذ تفجيرات في العاصمة التايلاندية، بانكوك، بما فسرته الإدارة الأمريكية بأن التهديدات الإرهابية في جنوب شرق آسيا لم تتلاش، وبدأت تزيد من اهتمامها بالتمركز في المنطقة، لاسيما بعد الانسحاب الأمريكي من العراق، وتقليص عديد القوات الأمريكية في أفغانستان.[٢٢]

وعلى الرغم إن الولايات المتحدة الأمريكية جعلت من الصين منافسا اقتصاديا رئيسا لها ، إلا أن هناك تعاون بينهما في بعض المجالات، وجاء ذلك خلال الزيارة التي قام بها الرئيس الأمريكي باراك اوباما إلى الصينفي١٢ نوفمبر/ تشرين الثاني ٢٠١٤ ، إذ أكد الرئيس الصين "شي جين بينج" "إن الصين والولايات المتحدةالأمريكية بينهما تعاون في مكافحة التغير المناخي وانتشار فيروس إيبولا ومكافحة الإرهاب... إلا أن الواقع أثبت أن وجود نمط جديد من العلاقات بين الصين والولايات المتحدةالأمريكية يخدم المصالح الرئيسة للشعبين ويساعد في حفظ السلام والاستقرار والرخاء في منطقة آسيا والمحيط الهادي والعالم".[٢٣]

٥ – ضبط الانتشار النووي:

يبقى رد الولايات المتحدة الأمريكية على منع انتشار أسلحة الدمار الشامل هو الهدف الرئيس، وتود تحقيقه بشكل أساسي عبر رسائلها الدبلوماسية، وتؤدي وزارة الدفاع الأمريكية؛ دوراً مسانداً، وداعماً في تشكيل، وصياغة المواقف الأمريكية لمفاوضات ضبط التسلح، ومراقبة مدى الالتزام بالمعاهدة، وتوفير الخبرات المتخصصة ،والدعم لعمليات التفتيش المفاجئة على الأسلحة.[٢٤]

وظلت تسعي لإحتواء الخطر الكوري الشمالي، ووضعه عبر الإتفاقات ما أمكن من تطوير قدراته النووية والصاروخية، تأكيداً لإستمرار التزامها الأمني تجاه حلفائها في المنطقة – كوريا

---

[٢٢] محمد عبدالله يونس، تحول جيو استراتيجي الاستراتيجية الأمريكية الجديدة في "الباسيفيكي"، مصدر سبق ذكره، ص ص ٥– ٦.

[٢٣] شبكة الصين ، الصين تحدد ستة أولويات لنمط جديد من العلاقات بين الدول الكبرى مع الولايات المتحدة، ١٢/ ١١/ ٢٠١٤، متاح على الرابط: http://arabic.china.org.cn/txt/2014-11/12/content_34031166.htm

[٢٤] بيتر ،لافوي، "الدفاع المشترك في مواجهة أسلحة الدمار الشامل"، أبو ظبي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ٢٠٠٠ ، ص ٨٥

الجنوبية واليابان–، فضلا عن الإستمرار في محاولة تيسير التوحيد السلمي للكوريتين. مما سيسمح لكوريا الموحدة أن تساعد في التوازن الإقليمي للقوى هناك.[٢٥]

وقد اتبعت الولايات المتحدة الأمريكية طوال مدة التسعينيات من القرن العشرين أسلوب الحوار السياسي مع كوريا الشمالية لحل المشكلة النووية، إذ كانت أكثر ميلا لاستخدام العقوبات الاقتصادية، والسياسية في الضغط، واكتفت باستخدام سياسة "العصا والجزرة"، أي أن تتخلى كوريا الشمالية عن برنامجها النووي وتحصل على المساعدات، وقد امتنعت عن استخدام القوة العسكرية ضد المنشآت النووية لعدة أسباب هي:[٢٦]

١- امتلاك كوريا الشمالية لترسانة كبيرة من أسلحة الدمار الشامل غير النووي – القنابل الجرثومية والأسلحة الكيماوية.

٢- تزايد الرفض الشعبي للتواجد الأمريكي في كوريا الجنوبية، ومن ثم فإن توجيه أي ضربة أمريكية، سوف يؤدي إلى ثورة في كوريا الجنوبية، مما سيضر كثيراً بالمصالح الاقتصادية والعسكرية في المنطقة.

٣- معارضة الصين، بسبب الأضرار المباشرة وغير المباشرة التي يمكن أن تصيبها في حالة التدخل في منطقة شبه الجزيرة الكورية.

والقضية النووية لكورية الشمالية تزيد من تعقيد البيئة الأمنية لشمالي آسيا. وتقود الولايات المتحدة الأمريكية واليابان الآن بصورة علنية الدعوة ضد تطوير هذه القدرات. ومع هذا فربما تَجد الصين أن القدرات النووية لكورية الشمالية يمكن أن تتسبب في بعث اهتمام اليابان بتطوير قدرتها النووية. وتَعرف الصين أنها لا تستطيع بفردها منع اليابان من تطوير قدرتها النووية، كما تعرف بصورة أكثر جوهرية، أن الولايات المتحدة الأمريكية وحدها هي القادرة على ذلك. وعلى الرغم من أن الصين تعارض من حيثمبدأ الوجود

---

[٢٥] مصطفي الدباغ، الصراعات الدولية الراهنة، ط١، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،٢٠٠٠ ،ص ١٩٢

[٢٦] سعيد مسلم ، "الأزمة النوويةالكورية"، في شؤون سياسية، العدد ٢٠ ، أكتوبر ٢٠٠٦ ، ص ٥ .

العسكري للولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة إلا أنه لا شئ يخيفها أكثر من انسحاب الأخيرة عسكرياً، وهو ما يشجع اليابان على امتلاك أسلحة نووية خاصة بها.[٢٧]

فالهدف الأمريكي لأخلاء المنطقة من الاسلحة النووية هو سعيها منع انتشار أسلحة الدمار الشامل، وتكمن في المجالات الحربية المتعلقة بالردع والقوة المضادة والدفاع، ودعم العمليات العسكرية، وحرمان الدول التي تمتلك برنامجاً نووياً من الاستخدام الكلي لأسلحتها على المستوى الكلي للصراع، ومن ثم خفض قيمة العائد من الحصول على مثل هذه الأسلحة أو امتلاكها.

المحور الثاني: أبعاد التغير في الاستراتيجية الأمريكية ومظاهرها:

١ – تعزيز الوجود العسكري وتوسيع التحالف الإقليمية:

تعارض الصين المشروع الأمريكي لنشر مشروع الدفاع الصاروخي المضاد للصواريخ البالستية، إذ ترى من أن الهدف نشر هذا النظام هو تحييد قوتها وردعها، لاسيما المخاوف الصينية من محاولات الولايات المتحدة الأمريكية لمد مظلة هذا النظام إلى تايوان مما سيدفع الصين إلى اتخاذ إجراءات دفاعية مضادة. [٢٨]

ويبرز التخوف الصيني من سعي الولايات المتحدة الأمريكية إلى تعزيز وجودها العسكري وتقوية تحالفها مع اليابان. وهو ما تراه امريكا رغبةً في تحجيم صعودها من ناحية. وتقوية وضع الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة آسيا– المحيط الهادي من الناحية الأخرى. وتَعارض الصين تقوية التحالف الدفاعي بين الولايات المتحدة الأمريكيةواليابان، إذ تخشى من أن يكون الهدف هذا الأمر دعمُ تايوان في مواجهتها.

إن ما يجعل نظريات الهجوم – الدفاع لا تنطبق جيداً على حالة الصين هو أن هدفها الأمني الأساسي منع تايوان من إعلان الاستقلال الدائم عن الأمة الصينية، وهو وضع إقليمي واقعي تتمتع به تايوان. معنى ذلك أن التهديد الأساسي للصين يتمثل في أي تغيير سياسي في

---

[٢٧] كيشورمحوباني، هل يستطيع الآسيويون أن يفكروا؟، ترجمة حمزة بن قبلان المزيني، القاهرة ،المركز القومي للترجمة، ٢٠١٠، ص ١٥٨.

[٢٨] د. خديجة عرفة محمدو د. هدى ميتكيس، محرران ، العلاقات الصينية الأمريكية، الصعود الصيني، جامعة القاهرة ، مركز الدراسات الآسيوية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، ٢٠٠٦، ص ٢٩٠.

العلاقات عبر المضيق من شأنها أن تشرعن الوضع الحالي وتجمده. وطريقة الصين الأساسية للرد على هذا التهديد تتمثل في تشكيلة من القمع العسكري والاقتصادي. ولذلك فإنه في العلاقات عبر المضيق تعد الصين وجود الأسلحة الدفاعية التقليدية في أيدي تايوان وأي من حلفائها عدواناً ضدها.[٢٩]

وخلال جولةأوباما الآسيوية لأربعة بلدان في أبريل/نيسان عام ٢٠١٤، تم التوقيع على "اتفاق" مع الفلبين ينص على تناوب عدد غير محدد من القوات الامريكية في المعسكرات المختارة،والتخزين المسبق للمقاتلات الامريكية والسفن. والصفقة جاءت في أعقاب تجدد الخلافات بين الفلبين والصين حول جزيرة سكاربورو[٣٠]، وتمثل "اتفاقية الدفاعالموقعة مع الفلبينأهمية كبيرة منذ عقود"، ووفقا لما جاء بهمدير الشؤون الآسيوية في مجلس الأمن القومي الأمريكي. وإذ ينص الاتفاق على أن تعود القوات الامريكية الى القاعدة البحرية في خليج سوبيك، سبق وأن أجبروا على تركها في عام ١٩٩٢، وإنهاء الوجود العسكري الأمريكي الضخم فيها.ونص ايضاً إنشاء وتطوير قواعد كبرى في المنطقة. ذات أهمية خاصة مثل القاعدة البحرية الجديدة التي يجري بناؤها في جزيرة جيجو في كوريا الجنوبية، وتبعد عن البر الصيني ٥٠٠ كيلومترا ، وتقدر كلفتها ٨,٦ مليار دولار، على الرغم من أن التكلفة النهائية تنطوي على المزيد من المليارات. وتنص الأتفاقية أيضاً على أن تستخدمها القوات البحرية الكورية الجنوبية والأمريكية. فضلاً عن اضافة ٢٠ سفينة حربية من بينها ثلاث مدمرات ايجيس وحاملة طائرات، وهذا بدوره سيعزز قدرات الصواريخ البالستية بعيدة المدى،

---

[٢٩] توماس جي. كرستنسن(مجموعة باحثين)، الصين والتحالف الأمريكي – اليابابني: والمعضلة الأمنية في شرق آسيا، في صعود الصين، ترجمة مصطفى قاسم، القاهرة ، المركز القومي للترجمة، ٢٠١٠، ص ٢٧٧.

[٣٠] جزيرة هوانغ يانغ "وفق التسمية الصينية" أو سكاربورو "وفق التسمية الفلبينية" تدخل فيتنام على خط الأزمة فتصعد من خطابها تجاه الصين حول مجموعة جزر أخرى متنازع عليها أيضا. وفي هذه الأجواء المشحونة بالتوتر تدفع واشنطن بمزيد من قواتها العسكرية وقطعها البحرية إلى المنطقة فتزيد من هواجس بكين وقلقها. المصدر:عزت شحرور،التنين الصيني في الزاوية، الجزيرة نت، ٢٠/٥/ ٢٠١٢، متاح على الرابط:

http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2012/5/20

وامكانيتها أن تستهدف جنوب شرق الصين. فضلاً عن ذلك قيام الولايات المتحدة الامريكية بنقل ٥٠٠٠ من مشاة البحرية وعائلاتهم الى قاعدة جديدة قي أوكيناوا في اليابان.[٣١]

٢ – الشراكة الإقليمية والتعاون الاقتصادي:

أظهر مجتمع الأعمال الأمريكي المزيد من القلق إزاء التحديات المحتملة أمام القدرة التنافسية الصناعية الصينية التي يشكلها اقتصادها المتحسن. وفي الوقت ذاته، أظهر أيضاً توقعات كبيرة حول الاستثمارات الصينية في الولايات المتحدة الأمريكية، كما بدا أنه يعلق أهمية كبيرة على كيفية خلق انفتاح الصين والإصلاحات الجارية المزيد من فرص السوق للشركات الأمريكية. ومن ثم يتعين على الصين الجمع بين رفع مستوى العلاقات الاقتصادية والتجارية مع الولايات المتحدة الأمريكية، وتسريع تحسين نظام سوقها، وتعزيز وصول أكثر مساواة وانفتاحاً على السوق الأميركية.[٣٢]

وفي تطور جديد في العلاقات بينهما التقى الرئيس الصيني "شيجينبينج" الرئيس الأمريكي"باراك أوباما" في١٢ نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠١٤ الذي وصل إلى بكين لحضور اجتماع القادة الاقتصاديين الـ٢٢ لمنتدى التعاون الاقتصادي لآسيا–الباسيفيك (الابيك).. وجاءت الزيارة بدعوة من الرئيس الصيني. وقد هنأ أوباما الشعب الصيني "لنجاح استضافة قمة الابيك"، وأعرب عن امتنانه "لحسن الضيافة المتميز" من جانب شي.[٣٣]

على ما يبدو بدأت الدول الكبرى بالاعلان عن تخوفها من تراجع مؤشرات الاقتصاد العالميعلى خلفية التباطؤ في الاقتصاد الصيني، وهو الامر الذي بدأت الدول جدياً التفكير في حل للخروج من هذا الوضع.تجددت التخوفات او مايمكن تسميته بالتحدي على لسان الرئيس الاميركي باراك اوباما بالقول "أن واشنطن لن تسمح لبلدان مثل الصين

---

[31] Vince Scappatura, The US "Pivot to Asia", the China Specter and the Australian-American AllianceThe Asia-Pacific Journal, Vol. 11, Issue 36, No. 3, Global Research, September 10, 2014,p3.

[٣٢] ChenDongxiao، العلاقات الصينية – الأمريكية والمتغيرات الاقتصادية السياسية الأمريكية، ترجمة:عناية ناصر، المركز الوطني للأبحاث واستطلاع الرأي، ١٦ آذار ٢٠١٤، متاح على الرابط:

http://www.ncro.sy/index.php/slide-publisher/496-2014-03-16-10-09-01

[٣٣] الصين تحدد ستة أولويات لنمط جديد من العلاقات بين الدول الكبرى مع الولايات المتحدة، شبكة الصين، في ١٢/ ١١/ ٢٠١٤ متاح على الرابط:

http://arabic.china.org.cn/txt/2014-11/12/content_34031166.htm l

أو غيرها بكتابة قواعد الاقتصاد العالمي". وتأتي هذه التصريحات عقب توصل الولايات المتحدة و١١ دولة مطلة على المحيط الهادي إلى اتفاقية الشراكة الاقتصادية الاستراتيجية عبر المحيط الهادي والتي تضم أمريكا واليابان و١٠ دول أخرى وهو اتفاق تجارة حرة متعدد الأطراف يهدف إلى زيادة تحرر اقتصادات منطقة آسيا والمحيط الهادي. وأضاف أوباما: "عندما يعيش ما يزيد على ٩٥% من مستهلكينا المحتملين خارج حدودنا، فلا يمكن أن نجعل دولا مثل الصين تكتب قواعد الاقتصاد العالمي"..."ينبغي لنا أن نكتب هذه القواعد، وأن نفتح أسواقا جديدة للمنتجات الأمريكية في الوقت الذي نرسي فيه معايير عالية لحماية عمالنا إلى جانب الحفاظ على بيئتنا".ويهدف هذا اتفاق عبر المحيط الهادي الى تحرير التجارة بين الدول الأعضاء عبر إلغاء أغلب الرسوم والقيود المفروضة على حركة التجارة والاستثمار. وفي ظل الظروف التي يمر بها الاقتصاد العالمي وخصوصا مع الازمة التي يعانيها الاقتصاد الصيني يرى هنا كتحرك تقوده الولايات المتحدة يهدف السحب البساط من تحت ثاني اكبر اقتصاد في العالم "الاقتصاد الصين" وهو خطوة ربما تكون غير مدروسة خصوصا اذا علم مدى تعقد العلاقات الاقتصادية الصينية على مستوى العالم.[٣٤]

والمصلحة الأمريكية في ايجاد علاقات طيبة مع الصين. إذ أن هناك العديد من المسائل التي تهم الشعب الأمريكي في جميع مناحي الحياة؛ كيفية تعزيز العلاقة التكافلية بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية، لاسيما تحسين المنفعة المتبادلة والعلاقات الاقتصادية والتجارية الناجحة، ومنع الاحتكاكات الاقتصادية والتجارية من إلحاق الضرر وحتى الأذى بالعلاقات الثنائية الشاملة، وجعل العلاقات الاقتصادية والتجارية تؤدي باستمرار دور "قطب الرحى" و"المحور" في العلاقات الثنائية.

المحور الثالث: تأثير الإستراتيجية الأمريكية في الصين

تُمثل منطقة شرق آسيا وجنوبها الشرقي منطقة مصالح حيوية للولايات المتحدة الأمريكية وذلك بالمدلول الاصطلاحي لمصالحها، والذي يعني عدم سماحها بتعرض هذه المصالح

---

[٣٤] مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية، المواجهةالاميركيةالصينيةفياتفاقيةالشراكةالاقتصاديةعبرالمحيطالهادي، ٧ أكتوبر،٢٠١٥، متاح على شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) وعلى الرابط:

http://rawabetcenter.com/archives/13370

لاي تهديد مباشر من جانب أي طرف دولي آخر، وفي الوقت ذاته تعد هذه المنطقة بمثابة المجال الحيوي للصين، وذلك بعد ان تغيرت الاستراتيجية الصينية مع انتهاء الحرب الباردة لتركز على الدور الاقليمي المؤثر والفعال في المجال الاقليمي[٣٥].

وتؤكد الصين انها لا تسعى الى الهيمنة الاقليمية انما تسعى الى اقامة علاقات تعاون ، وحسن جوار مع دول المنطقة كافة، أما بشأن التحالفات العسكرية في المنطقة فثمة موقف صيني معلن عناصره الاساسية هي: عدم القبول بالوجود العسكري الأمريكي في المنطقة، والدعوة الصريحة الى الغاء كل التحالفات، والتاكيد على ان هذه التحالفات ضد السلام والامن، لا سيما بعد انتهاء الحرب الباردة [٣٦].

وقبل زيارة الرئيس الصيني الأسبق "جيانج زيمين" الى استراليا عام ٢٠٠٠ أعلن أن التحالفات صارت مندثرة، ويصب في نطاق ذلك ايضا تصريح وزير الخارجية ونائب رئيس الوزراء الصيني إلى وكالة الصين "شينخوا" ، الذي انتقد تعزيز الولايات المتحدة الأمريكية لتحالفاتها العسكريةوعدًه مؤشراً على ان أيديولوجيّة الحرب الباردة مازالت موجودة، وأكد أن تعزيز التحالفات العسكرية ضد التيار الحالي للسلام [٣٧].

وعند الحديث عن الابعاد الامنية في العلاقات الصينيّة، والأمريكيّة يجب التأكيد على آمر أساسي وهو وجود ادراك متبادل بين الطرفين بان الطرف الاخر يمثل تهديداً لأمنه ، فمن ناحية تنظر الولايات المتحدة الأمريكية إلى الصين بعين الترقب والقلق من محاولاتها المستمرة لتحديث جيشها ، والسعي لخلق تواجد لها في منطقة آسيا الوسطى. وفي الجانب الآخر نجد الصين تخشى من التحالف الياباني – الأمريكي ، وكذلك المشروع الأمريكي لنشر نظام الدفاع الصاروخي المضاد للصواريخ الباليتسية فكلاهما يسعى للحد من هيمنة الآخر في آسيا.ولمعرفة رؤية الصين للتحالف الياباني الأمريكي ومشروع الدفاع الصاروخي المضاد للصواريخ الباليتسية وأمن المحيط الهادي وكما يأتي:[٣٨].

([٣٥]) د. علي سيد النقر، السياسة الخارجية للصين وعلاقاتها بالولايات المتحدة الأمريكية، مصدر سبق ذكره، ص١٣٠.

([٣٦]) المصدر نفسه، ص١٣١.

([٣٧]) معتز سلامة، توسيع الناتو وهموم الصين، السياسة الدولية ، القاهرة، يوليو ١٩٩٧، ص ١٢٤.

([٣٨]) د. هدى ميتكيس ، خديجة عرفة محمد ،(محرران) الصعود الصيني ، مصدر سبق ذكره ص ٢٨٠ –٢٩٠.

١- رؤية الصين للتحالف – الياباني الأمريكي:

يبرز هذا المحور من خلال سعي الولايات المتحدة الأمريكية إلى تقوية تحالفها الأمني مع اليابان، وهو ماتراه الصين رغبةً في تحجيم صعودها من ناحية، وتقوية وضع الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة آسيا – المحيط الهادي من ناحية اخرى. وتعترض الصين على تقوية التحالف الدفاعي بين الولايات المتحدة الأمريكية واليابان إذ تخشى ان يكون الهدف هذا الآمر دعم تايوان في مواجهتهاوهو ما تنفيه اليابان والولايات المتحدة الأمريكية، ومن النقاط الاخرى التي تثير قلق الصين في هذا المجال هو قيام اليابان بارسال قوات لخارج الحدود– قوات الدفاع الذاتي إلى العراق– لمساندة الولايات المتحدة الأمريكية .

٢- مشروع الدفاع الصاروخي المضاد للصواريخ الباليتسية :

تعارض الصين المشروع الأمريكي لنشر مشروع الدفاع الصاروخي المضاد للصواريخ الباليتسية، إذ ترى في نشرها لهذا النظام محاولةًلتحييد القوة الصينية وردعها، لاسيما مخاوفها من محاولة الولايات المتحدة الأمريكية لمواصلة هذا النظام إلى تايوان مما سيدفع الصين إلى اتخاذ اجراءات دفاعية مضادة ، إذ يخشى البعض ان هذا الأمر قد يمثل سباق تسلح بين الدولتين

٣- أمن المحيط الهادي :

تتلاقى مصالح الدولتين "الولايات المتحدة الأمريكية، والصين" في منطقة غربي المحيط الهادي، لذا تسعيان إلى خلق استقرار في هذه المنطقة من خلال التركيز على اخلاء منطقة شبه الجزيرة الكورية من الاسلحة النووية، كما تشترك الدولتان في عدد من المبادرات الأمنية في منطقة آسيا – المحيط الهادي ، وبالنظر الى طبيعة تلك المبادرات الأمنيّة فأنها تسير وفق مسارين : الاول مسار رسمي حكومي، اما الثاني فهو مسار غير رسمي، فتمثل ابرز انشطة المسار الأول في انشطة المنتدى الاقليمي لرابطة الآسيان **ASEAN** "**RegiondForam**" بعضوية الدول الآسيان "ماليزيا، وتايلندا، واندونسيا، وسنغافورة،

والفلبين، وفيتنام، ولاوس، وميانمار، وكمبودبا" وشركاء الحوار "استراليا، وكندا، الاتحاد الاوروبي، اليابان، ونيوزليندا، وكوريا الجنوبية، والولايات المتحدة الامريكية" فضلاً عن وزراء خارجية الصين، وروسيا، وبابوا غينيا الجديدة[٣٩].

أما ابرز انشطة المسار غير الرسمي فتمثل في انشطة مجلس الأمن التعاوني في آسيا – المحيط الهادي، ويغطي هذا المسار انشطة الباحثين والخبراء التي تساعد على تطوير انشطة المسار الرسمي، وقد أنشئ المجلس عام ١٩٩٤ بمشاركة تسع مؤسسات بحثية من "استراليا، وكندا ، والصين، اليابان، وكوريا الجنوبية، والولايات المتحدة الأمريكية" ، فضلاً عن خمس دول من اعضاء الآسيان وهي "اندنوسيا، وماليزيا، وستغافورة، والفلبين"[٤٠].

ومنذ تفكك الاتحاد السوفييتي، ولغاية العام ٢٠١١، والحرب على ليبيا وتغير النظام بالقوة العسكرية من قبل حلف شمال الاطلسي واوربا وامريكا، أصبحت روسيا والصين تعبران عن احترازهما ومخاوفهما من الإستراتيجيّة الأمريكيّة، والاوربيّة، والاطلسيّة، التي تهدف إلى محاصرتهما وعزلهما عن الموارد الطبيعة، وعن المواقع الإستراتيجيّةفي العالم، بل ومحاصرة أراضيهما بالقواعد العسكرية والجيوش والانظمة المعادية، والاعلام الذي يركز على "عدم احترام حقوق الانسان" وعلى "ثنائي الاتفاق العسكري"... الخ. وكان استعمال حق النقض في مجلس الامن، من روسيا، والصين ضد التدخل العسكري المباشر في سوريا، تعبيراً عن امتداد الخلافات وعن عزمهما الدفاع عن مصالحهما وما تبقى منها، لاسيما بعد تعسر وضعهما الاقتصادي، فقد استفادت الصين من الازمة الماليّة والاقتصاديّة العالميّة، لتعريز موقعها بوصفها أكبر دائن، وأكبر مستثمر في العالم، واصبح اقتصادها يمثل المركز الثاني عالمياً مكان اليابان بل أصبحت تستثمر في اليابان بعد الكارثة الطبيعية، والنووية التي حدثت عام ٢٠١١ [٤١].

([٣٩]) خديجة عرفة محمد، "زيارة بوش الاسيوية وأمن الباسفيك"، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٥٥،القاهرة، مؤسسة الاهرام، ٢٠٠٤، ص٣٥ وما بعدها .

([٤٠]) د. هدى ميتكس ، وخديجة عرفة محمد ،(محرران) ، الصعود الصيني، مصدر سبق ذكره ، ص٢١٩.

([٤١]) الطاهر المعز، الاستراتيجية العسكرية في آسيا والمحيط الهادي، الحوار المتمدن، العدد ٣٧٨٤، ٢٠١٢/٧/١٠.

وقد ذكرت وسائل الاعلام الصينية في ٣-يونيو/ حزيران ٢٠١٢ أن الصين ستزيد من حذرها ولكنها لن ترد على إعلان أمريكا نقل معظم سفنها الحربية الى منطقة آسيا والمحيط الهادي في سبتمبر/ ايلول عام ٢٠٢٠. وصرح الجنرال " رين هايتشيوان " نائب رئيس الاكاديمية الصينية للعلوم العسكرية، "أعتقد أن امريكا تدافع عن مصالحها الوطنية الخاصة، بسبب مشكلاتها المالية والتطورات الامنية العالمية ... وعلينا أن نزيد من حذرنا من الخطر، والاستعداد لمواجهة كل الاحتمالات ،والظروف المعقدة والخطيرة " وقال " ليوديمين" المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية " إن عملية تعزيز الانتشار العسكري، وعقد تحالفات تعزز الاجندة العسكرية والامنيّة الأمريكيّة تاتي في غير وقتها... إن بكين تأمل في ان يخدم الجانب الأمريكي مصالح جميع الأطراف في منطقة آسيا والمحيط الهادي بما فيها الصين ويراعي مخاوفها " وقد أشرت ميزانية الصين العسكرية زيادة بنسبة ١١,٢% مقارنة بالعام الذي سبقه وبلغت ١٠٥ مليار دولار مما اثار حفيظة اليابان، والواقع ان الصين لم تقم بتحديث تجهيزاتها العسكرية منذ ثلاثة او اربعة عقود[٤٢].

وترفض الصين استمرار النظام الدولي برمته رهينا للقوة الأمريكية، ساعية بذلك إلى تشكيل نظام دولي متعدد الاقطاب تمثل فيه الصين القوة الرئيسة في المحيط الاسيو-باسفيكي، مما يدل على وجود تنافس حقيقي بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية من جهة، وبين الصين واليابان من جهة اخرى. بشأن الدور الذي ينبغي ان تضطلع به الصين في النظام الدولي إقليمياً، وعالمياً هكذا فان التهديد المتزايد الذي تواجهه الولايات المتحدة الأمريكية مصدره الصين التي بامكانها ان تحل محل الاتحاد السوفييتي، ولذلك تبذل الولايات المتحدة الأمريكية قصارى جهدها للحيلولة دون ان تصبح الصين اتحاد السوفييتي للقرن الحادي العشرين، وتحديد هذه الجهود في مشروع الدرع الصاروخي الأمريكي لاحتواء الصين كرد فعل على النيات الصينية، ومن اجل تنفيذ هذا المشروع قامت الولايات المتحدة الأمريكية بتمتين علاقات التعاون مع اليابان الى درجة التحالف الاستراتيجي معها[٤٣].

([٤٢]) مصطفى الدباغ ، مصدر سبق ذكره ، ص١٩٣ وما بعدها .

([٤٣])د. عبد الناصر جندلي ، اثر الحرب الباردة على الاتجاهات الكبرى والنظام الدولي ، القاهرة،مكتبة مدبولي ، ٢٠١١ ص ٣٩٠-٣٩١.

وترى الصين أن الولايات المتحدة الأمريكية تشجع بعض الدول وتدخلها لتقف بوجهها، وتحاول انشاء حلف"ناتو آسيوي" لعرقلة صعودها وابطاء نموها وازدهارها، وتثبت الانتباه عن حقيقة النوايا الأمريكيّة في صنع الصين من التحول إلى دولة تضمن الولايةمعتمدةً في ذلك على اكمال الجوانب الاقتصاديّة والعسكريّة والسياسيّة[٤٤].

ويعتقدالأميرال روبرت فيلارد ان الصين تهدف في المدى القريب إلى الحلول محمل الولايات المتحدة الأمريكية كقوة مسيطرة في آسيا الشرقية، كما تهدف في المدى المتوسط الى مركز امريكا باعتبارها القوة المسيطرة في العالم. [٤٥].

لكن وضع الصين الاستراتيجي تنامى باستمرار، بعد أن عكست سياساتها السابقة تجاه جيرانها الآسيويين تحدياً ضمنياً للتفوق الأميركي في آسيا، والمحيط الهادي في المستقبل. فمنذ آواخر عام ٢٠٠٩، مع بعض الانقطاعات، تكررت حوادث الحدود بينها، وبين اليابان، والفلبين، وفيتنام، والهند بانتظام، بينما ظلت قدرة الصين على إبراز قوتها في ازدياد مستمر في حين تحول حلفاء أميركا في المنطقة، على المستوى الثنائي وبشكل متزايد، إلى الولايات المتحدة الأمريكية بحثاً عن الأمان، ملقين بحججهم ضد الصين في الظاهر، إذ يقولون إن الصين تلعب لصالح الولايات المتحدة الامريكية، لأنها تضمن تقريباً استمرار علاقات التحالف بين الولايات المتحدةالامريكية وآسيا، ولكنها في الوقت نفسه تحرجها، بنشر ٦٠ % من قواتها البحرية في آسيا بكلفة كبيرة، وفي مهمة دفاعية بحتة. كذلك أصبحت النزعة القومية المتصاعدة في الصين عاملا لها تأثيرها، على الرغم من أن النظام الاستبدادي لا يسعى بالعادة للحصول على موافقة الرأي العام، لا يستطيع أي فرد من القيادة تحمل وزر اتخاذ موقف معتدل علناً، خوفاً من وصفه بـ"الخائن"، ومن شأن ذلك أن يخلق مناخًا صعباً يؤثر سلباً على مجمل العلاقة.[٤٦]

---

[٤٤] اوباما يعلن ان بلاده تحول تركيزها الى منطقة آسيا والمحيط الهادي ، بحث منشور في شبكة المعلومات الدوليه متاح على الرابط: http;//alwatan.word prees.com/4/10/2013.

[٤٥] جوزيف س. ناي(الابن) ، مفارقة القوة الأمريكية لماذا لا تستطيع القوة العمى الوحيدة في العالم ان تمضي وحدها ، ترجمة د. محمد توفيق اليحرمي، الرياض ، مكتبة العبيكان، ، ٢٠٠٣، ص ٥٩

[٤٦] فرانسوا غودمو، العلاقات الصينية–الأميركية: الجذور التاريخية والمستقبل الغامض، مركز الجزيرة للدراسات، ٢٧أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠١٣، ص ٦.

المحور الرابع :مسارات العلاقة بين البلدين:

تبدو الولايات المتحدة الأمريكية واقتصادها الآن في منتصف فترة إعادة التعديل والإصلاح بعد أن عَبرت الأزمة المالية. ومنذ فوز إدارة أوبامابولاية ثانية، إذ ركزت على تنشيط الاقتصاد، وزيادة فرص العمل، وتحسين القدرة التنافسية الاقتصادية في العالم، كما تواصل في الوقت ذاته، الإبقاء على علاقات صينية أمريكية مستقرة لن تساعد في حل المشاكل المحلية فحسب، ولكنها تشكل أيضاً أحد الشروط الأساسية لتركيز إدارة أوباما على "إعادة الإعمار محلياً وإعادة التكيف خارجياً". وقبل الانتخابات الأمريكية الأخيرة، كان هناك توافق في الآراء على نطاق واسع أن تستغل هذه الفرصة لتعزيز علاقات مستقرة وصحية بينهما. لذلك يتوجب على الصين، على مدى السنوات القليلة المقبلة القادمة، معالجة علاقاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية، والحفاظ على التوازن بين "إدارة الفرص" و"التوقعات المنطقية".

ليست مبالغة أن شكل العلاقات الصينية – الأمريكية خلال المرحلة القادمة، لاسيما في ظل تنامي قدرات الأولى بقوة، سوف يحدد ملامح النظام العالمي الجديد القادم. ففي الوقت الذي تنظر فيه الولايات المتحدة الأمريكية إلى الصين على أنها قوة ناهضة لها دورها الإقليمي والعالمي، بما يهدد مصالحها الحيوية وأمنها القومي، تنظر الصين إلى الولايات المتحدةالأمريكية بحسبانها القوة العظمى الوحيدة ذات المصالح المتشعبة على مستوى، وأن مصالحها إقليمياً ودولياً تتطلب ضرورة التوجه نحو عالم متعدد الأقطاب لا تكون فيه هيمنة أمريكية، بل توازن بين القوى المختلفة. وفي ضوء تلك النظرة المتبادلة، يمكن رسم مسارين لمستقبل العلاقات بين البلدين، على النحو الآتي:[٤٧]

الأول– مسار التقارب والتعاون: يرى أن المستقبل سيشهد تقارباً وتعاوناً صينياً – أمريكياً في ظل ترسيخ العلاقات الاقتصاديّة والسياسيّة بين البلدين، وفي ظل تفعيل لغة الحوار والأعتماد على الدبلوماسية في حل القضايا المعلقة بينهما لإدراك الطرفين أن امتلاكهما للإمكانيات والقدرات من الممكن أن يلحق بهما – في حالة المواجهة – خسائر فادحة، وهو ما لا يصب في مصلحة البلدين معا. فعلى الجانب الأمريكي، تعد الصين المتقدمة أفضل من

---

[٤٧]أحمد طاهر، توازنات جديدة: مستقبل العلاقات الصينية – الأمريكية المصدر، السياسة الدولية الاكترونية، ١يوليو ٢٠١٣، متاح على الرابط: http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=1370395&eid=52

الصين المتخلفة، كما إن التقارب معها يسهم في منع حدوث أية تحالفات إستراتيجيّة صينيّة – روسيّة موجهة ضدها، ويخفيف مسؤولية الولايات المتحدة الأمريكية في دعم القوى الإقليمية في آسيا للحد من التقدم الصيني ومن جانبها، فإن هذا التقارب يسهم في الحد من التهديدات لوحدتها السياسيّة، ويعزز السلام والاستقرار في منطقة شرق آسيا، فضلا عن أنه يفتح المجال لحل المسائل العالمية مثل؛ البيئة، والمخدرات، والتهريب، والهجرة، والطاقة وغيرها. كما أوجدت احداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ نقاط التقاء جديدة لمصالحهما المشتركة في مسألة مكافحة الإرهاب الدولي. ووفقاً لهذا المسار، كلما اشتدتّ التوترات بين البلدين، يمكنهما في النهاية التوصل إلى حلول لها، أخذاً في الحسبان الدور المهم للعامل الاقتصادي في تهدئة الأمور، الذي دائما يعيد العلاقات إلى مجراها الطبيعي.

الثاني– مسار الصراع والخلاف: إذ يتوقع أن تشهد علاقاتهما المزيد من التوترات والاحتكاكات، بما قد يؤدي إلى صراع عسكري بينهما، وذلك في ظل رغبة الصين الشديدة في التحول إلى قوة عظمى، وسعيها الدائم لتطوير قدراتها وإنفاقها العسكري، الأمر الذي تنظر إليه الولايات المتحدة الأمريكية على أنه مصدر التهديد الرئيس للأمن القومي الأمريكي، ولمكانتها في النظام الدولي، لاسيما في ظل القلق الامريكي من تنامي القدرات العسكريّة الصينيّة، والخوف من دخولها في تحالفات إستراتيجية مناهضة لنفوذها. ويستند هذا المسار في رؤيته إلى خبرة التاريخ بأن الفترات الانتقالية في النظام الدولي تكون شديدة الخطورة على الأمن الإقليمي والدولي معا، إذ تحاول القوى المسيطرة الحفاظ على مكانتها في قمة النظام، بينما تسعى القوى الجديدة إلى تغيير شكل نسق علاقات القوة. ووفقا لهذا المسار، فإنه في حال نشوب الصراع المسلح بينهما، فإن نتائجه غير معلومة وغير محتملة. ومن ثم يمكن القول في ضوء القراءة الواقعية للعلاقات الصينية – الأمريكية، إن مسار الصراع والخلاف لن يرقى في المستقبل إلى مستوى التقارب والتعاون الإستراتيجي، كما إنه لن يصل أيضا إلى حد المواجهة العسكرية.

ومن أجل تحقيق هذا التعاون بينهما يتعين على الصين القيام بما يأتي:[٤٨]

أولاً: دفع المحادثات بشأن اتفاقات الاستثمار بين البلدين إلى الأمام، ويتعين عليها ألا ترى في الانفتاح المتبادل للسوقين مناورةً دبلوماسيةً، وتسوية وتبادل المصالح، بل يجب أن تعتبر ذلك أيضاً آلية ضغط مفروضة ذاتياً، وفرصة استراتيجية للصين كي تبني نظام سوقها الخاص بها، وإجراء جولة جديدة من الإصلاح والانفتاح في مجالات مثل؛ القطاع المالي، وقطاع الخدمات، وحماية الملكية الفكرية، وإصلاح الشركات المملوكة للدولة.

ثانياً: يتعين على الصين الاستفادة من الحاجة الماسة للاستثمارات الصينية في الولايات المتحدة الأمريكية، والتعلم من التجارب الاستثمارية الناجحة في البلدان الأخرى، في سياق محادثات التجارة والاستثمار.

ثالثا: ينبغي تشكيل فريق بحث مكون من مسؤولين ورجال أعمال وخبراء من البلدين في أقرب وقت ممكن، لبحث بناء نوع جديد من العلاقات الاقتصادية بين البلدين. ويجب أن يعمل هذا الكيان على تقديم خارطة طريق لسياسة الحكومتين في التفاوض، مثل محادثات اتفاقية التجارة الحرة بين الصين والولايات المتحدة، ومشاركة الصين في مفاوضات "اتفاقية الشراكة عبر الباسفيك"، وتعزيز التفاعل الصحي بين الشراكة الاقتصادية الاقليمية الشاملة" RCEP، و"الشراكة عبر الباسفيك" TPP، واتفاقية التجارة الحرة في آسيا والباسفيك، والقضايا المتعلقة بقوانين الأمن السيبيري.

وحددت الصين ستة أولويات في بناء نمط جديد من العلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية، إذ أشار اليها الرئيس الصيني لنظيره الأمريكي في١٢ نوفمبر/ تشرين الثاني ٢٠١٤ خلال اجتماع عقد بينهما في بكينوجاء فيه "ترغب الصين في التعاون مع الولايات المتحدة من أجل تطبيق مبدأ عدم التعارض وعدم المواجهة والاحترام المتبادل والتعاون والرخاء المشترك، وجعل النمط الجديد من العلاقات بين البلدين يعود بنفع أكبر على شعبي البلدين والعالم". وقال "أرغب في بذل جهود مشتركة مع الرئيس أوباما، وسأحافظ على الاتصالات الوثيقة معه". وأشار الرئيس الصيني إلى أن الأولويات الستة للدبلوماسية الصينية

---

[٤٨] جيني دنكايه، العلاقات الصينية – الأمريكية والمتغيرات الاقتصادية السياسية الأمريكية، مصدر سبق ذكره، للمزيد ينظر : احمد طاهر ، مصدر سبق ذكره .

في علاقاتها مع الولايات المتحدة الامريكية تشمل الاتصال بين المسؤولين على مستوى رفيع والاحترام المتبادل والتعاون في كافة المجالات وإدارة النزاعات والتعاون في منطقة آسيا والمحيط الهادي والتحرك المشترك لمواجهة التحديات الدولية وهذه الاولويات هي.[٤٩]

١- تسعى الصين والولايات المتحدة الأمريكية إلى تحسين التبادلات والاتصالات بين المسؤولين على مستوى رفيع من أجل تحسين الثقة الاستراتيجية المتبادلة. ولا بد أن يقوم الجانبان بتوظيف آليات الحوار بالشكل الأمثل، ومنها على سبيل المثال الحوار الاستراتيجي والاقتصادي بينهما.

٢- يحترم البلدان سيادة ووحدة أراضي بعضهما بعضا وكذلك النظام السياسي وطريق التنمية بدلا من فرض إرادة وأنموذج طرف على الآخر وهو ما يعد الشرط المهم والأساس لعلاقات صحية ومستقرة ومستدامة بين البلدين.

٣- يسعى البلدان إلى تعميق التعاون في كافة المجالات بما في ذلك؛ التجارة والشؤون العسكرية، ومكافحةالإرهاب، وإنفاذ القانون، والطاقة، والصحة، والبنية التحتية. ولا بد أن يشمل التعاون الحكومتين والبرلمانيين والإعلام والهيئات البحثية والشباب.

٤- يتعامل الجانبان مع النزاعات والقضايا الحساسة بشكل بناء. ونظرا لأنه من الحتمي وجود خلافات فلا بد من اللجوء للحوار والتشاور وعدم التصرف بما يضر المصالح الرئيسة لأي جانب منهما.

٥- يسعى البلدان إلى تحسين التعاون في منطقة آسيا – المحيط الهادي وأن يكون بينهما تفاعلات إيجابية، وأن يعملا على تشجيع الدبلوماسية الشاملة، والتعاون من أجل تحقيق السلام، والاستقرار، والرخاء في المنطقة.

٦- يتعاون البلدان في مواجهة التحديات الاقليمية والدولية. وترغب الصين في التعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية في المناطق الاقليمية الساخنة مثل؛ الأزمة النووية الإيرانية، ونزع السلاح النووي من شبه الجزيرة الكورية، وافغانستان، وكذلك القضايا الدولية مثل مكافحة الإرهاب، والتغير المناخي ،ومكافحة الأوبئة.

---

[٤٩] الصين تحدد ستة أولويات لنمط جديد من العلاقات بين الدول الكبرى مع الولايات المتحدة ، مصدر سبق ذكره ، للاستفاضة أكثر ينظر : مصطفى الدباغ ، مصدر سبق ذكره ، ص١٩٥ وما بعدها .

الخاتمة:

أدركت الولايات المتحدة الأمريكية تماما أنها تواجه خطر فقدان دورها القيادي في العالم، إذا غابت عن منطقة آسيا المحيط الهادي. وفي ظل هذه الحقيقة، بدأت إدارة أوباما توجه المزيد من أهتمامها نحو هذه المنطقة، والسعي لما يسمى باستراتيجية "إعادة التوازن".

وإن التحول في الاستراتيجية كان وراءه مخاوفها من تحدي الصين لمكانتها بعدّها القوة المهيمنة على العالم، مع أن الصين أوضحت أنها لا تملك النية ولا القدرة على مزاحمة أمريكا في الهيمنة على العالم.

وزدادت حملة مكافحة الإرهاب التي امتدت لعقد من الزمن، "والتي شتتت انتباه ومصادر أمريكا في الحرب على أفغانستان والعراق"، من توقعات انحسار أمريكا وانتهاء مكانتها القوة العظمى الوحيدة في العالم، لاسيما مع معاناتها من ركود اقتصادي مطول وأزمة ديون متفاقمة. فضلاً عن ذلك، فإن المشاكل القائمة في المحيط الهادي تختلف عن المشاكل في الشرق الأوسط.

ومن خلال تطبيق هذه الاستراتيجية، تسعى الولايات المتحدة الأمريكية إلى تحالفات جديدة، بينما تعزز علاقاتها التقليدية مع الفاعلين المؤثرين في منطقة آسيا – المحيط الهادي. وتسعى إلى تفعيل دورها في شؤون المنطقة من خلال التدخل في قضاياها، مثل الصراع في مناطق بحر الصين الجنوبي وجزر دياويوي.

والصين تمثل " السلطة المركزية" بلا منازع على الساحة الجيوسياسية في منطقة آسيا – المحيط الهادي، ولديها الإرادة والقوة للتعامل مع القضايا ذات الشؤون الإقليمية التي تؤثر على مصالحها الحيوية. وهذا ماتحاوله الولايات المتحدة الأمريكية، التأثير فيه من خلال تطبيق استراتيجيتها الجديدة "إعادة التوازن".

فقد قامت الولايات المتحدة الأمريكية فيتكثيف تدخلها في النزاع الحدودي على بحر جنوب الصين، بين الصين وعدد من بلدان جنوب شرقي أسيا بحجة حماية حرية الملاحة. وتقديم الوعود بمساعدات عسكرية للدول المشتركة فى نزاعها مع الصين، واجراء تدريبات عسكرية مشتركة مع هذه الدول، علاوة على تغذيتها للنزاع الحدودي بين الصين واليابان بشأن السيادة على جزر دياويوي في البحر الشرقي، والمناورات العسكريّة المشتركة التي

تجريها سنويا مع حلفائها في المنطقة وتحاول الولايات المتحدة الأمريكية بهذا السلوك إحداثتأثير في موازين القوى لمنطقة آسيا– المحيط الهادي.

لقد حاولت الصين أن تبعث برسالة واضحة إلى العالم انها تعتزم حماية سيادتها الاقليمية وحقوقها البحرية وان مصالحها لا تتزعزع. ولهذا فإن سياستها الدبلوماسية السلمية تحثها على أن تكون جارة جيدة وشريكة جيدة لجيرانها. ويشار إلى أن الحوادث المتعلقة بالجزر التابعة للاراضي الصينية ظهرت واحدة تلو الأخرى، ما يعكس وجود تغيير عميق ومعقد في الدبلوماسية الدولية اليوم.

ويتضح أن الطرفين يحاولان بناء علاقات مبنية على الترقب وهذا ما أكدته الزيارة الاخيرة للرئيس الأمريكي باراك أوباما إلى الصين.وتعد الصين والولايات المتحدة فاعلين كبيرين فيها، ينبغي عليهما وضع أنموذج للادارة الجيدة للعلاقات الثنائية، والاسهام معا فى الاستقرار والازدهار الاقليميين. ويقوم الطرفان مع اعضاء الابيك حاليا بتكثيف جهودهم لبناء منطقة للتجارة الحرة لآسيا– المحيط الهادي لتقليل حجم المخاطر الناجمة عن الاجراءات المشتتة للتجارة الحرة. وبإمكان الولايات المتحدة الأمريكية الاسهامفى هذه العملية بدرجة كبيرة. وإحراز تقدم كبير في تعزيز الترابط بينهما. فقد أكدت على اتخاذ سياسات جديدة للطرفين، ستعود بالنفع في كافة المجالات بينهما.

إن الانتعاش الاقتصادي المستمر، وتحسن التفاؤل الاقتصادي، لاسيما فيما يتعلق بتوقع المزيد من الاستثمارات في الصين، يخفف من مخاوف الشعب الأمريكي، إلى حد ما، وأن الصين كانت سبباً في تدفق العمل في الولايات المتحدة الأمريكية. وهذا ما يساعد في خلق رأي عام أكثر إيجابية لتعزيز التبادلات الاقتصادية والتجارية بين البلدين وفي غضون ذلك، وفي الوقت الذي تصبح فيه وجهات النظر في أمريكا حول الصين متنوعة وعقلانية وبراغماتية، يؤكد الرأي العام الأمريكي أن النمو في الصين غير مؤكد وغير معروف، ويتسبب ذلك في تشويه صورة التنمية في الصين. ويذهب البعض أبعد من ذلك بالقول إنها ستستخدم النزعة القومية استخداماً كاملاً من القومية للتخفيف من التناقضات الاجتماعية المحلية لاسيما أنالرأي القائل بأن الصين لن تكبح جماحها في العالم الخارجي ما يزال سائداً.

الملخص :

بدأت إدارة أوباما استراتيجية جديدة، واسمها إعادة ترتيب التوازن، لاستعادة وجودها السابق. وجاء هذا التحول بعد خروجه التحدي في الصين، على الرغم من حقيقة أن هذا الأخير أعلن أنه ليس لديها نية لمنافسة هيمنة الولايات المتحدة، الحروب المكلفة التي تشنها الولايات المتحدة ضد أفغانستان والعراق، فضلا عن نقص الاقتصادية قد أثرت بشدة الهيمنة الأمريكية. في ضوء استراتيجيتها الجديدة، أن الولايات المتحدة تحاول تعزيز تحالفاتها التقليدية، وبناء تحالفات جديدة، ولعب دور نشط في نزاعات منطقة آسيا والمحيط الهادي، مثل بحر جنوب الصين.

طالما أن الصين كان لها دورا فعالا في هذا المجال، والتي تمكنه من الحفاظ على مصالحها بشكل صحيح، تحاول الولايات المتحدة من خلال هذه الاستراتيجية أن تؤثر على هذا الدور في مصالحها. الصين تسعى لإرساء الرسالة واضحة للعالم بأن تعتزم استراتيجيتها للحفاظ على مصالحها واحترام الدول المجاورة لها أيضا. تستنتج أن آخر زيارة للصين لاوباما أثبتت أن كلا البلدين في محاولة لبناء العلاقات التي يمكن كل جانب مراقبين بعضها البعض. ونظر الكلا البلدين دورا مؤثرا على الصعيد الدولي، ينبغي أن تبذل قصار جهدها لتعزيز الرخاء والاستقرار الإقليمي والدولي. من ناحية أخرى، ويحاول كل االبلدين بالإضافة إلى جماعات المصالح (ايباك) لبناء سياسة التجارة الحرة في آسيا والمحيط الهادي، التفاؤل الاقتصادي والازدهار، والاستثمارات المتزايدة في الصين، والدور الإيجابي الصيني في الاقتصاد الأمريكي قد ساهمت إلى حد كبير في التخفيف من مخاوف الأمريكيين ودفع إلى تعزيز العلاقات التجارية والاقتصادية مع الصين. ومن الواضح أن هنا كبعض وجهات النظر نعتقد أن التقدم الصيني ليست واضحة، هذا يمكن أن تشوه التنمية الصينية وتتهم التيارات الأخرى باستخدام القومية لإخفاء المشاكل الاجتماعية، والصين لديها نوايا للحصول على الهيمنة على العالم.

Abstract :

Having gradually lost its leader role in the Asia-Pacific, the Obama Administration has started a new strategy, named rearranging of balance, to regain its previous presence.That shift came after emerging the China's challenge, in spite of the fact that the latter declared that it has no intention to compete US hegemony.The costly wars waged by the US against Afghanistan and Iraq, as well as economic shortages have deeply affected American hegemony.

In the light of its new strategy, the US tries to strengthen its classical alliances, build new alliances, and play active role in Asia-Pacific area disputes, such as Chinese Southern Sea .

As long as China has an effective role in that area, which enables it to keep its interests properly, the US tries through that strategy to affect that role in its interests.China is trying to send a clear message to the world that its strategy intends to keep its interests and respect its neighboring countries as well .It is forgone conclusion that Obama latest visit to China proved that both countries try to build relations in which every side can monitors each other.Due to both countries have internationally influential role; they should do their best to promote regional and international prosperity and stability.On the other hand, both countries in addition to AIPAC are trying to build free trade policy in Asia-Pacific.Economic optimism, prosperity, growing investments in China, and China positive role in American economy have significantly contributed to relieving Americans fears and pushed to strengthen trading and economic relations with China.Obviously, there are some views believe that the Chinese progress is not clear. This can distort Chinese development.

Other trends accuse china of using nationalism to hide its social problems, and China has intentions to get the world hegemony.